

تاج العروس من جواهر القاموس

يُرِيدُ : لَقَدْ أَبْصَرْتَ وَعَايَنْتَ : وَالْعُنْثَرُ بِالضَّمِّ : الْعُقَابُ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ
بِالْمَوْحَدَةِ تَصْحِيفُ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ بِالثَّاءِ وَالْعُنْثَرُ الْكَذْبُ وَيُحَرِّكُ الْأَخِيرَةَ عَنْ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَفِي الْحَدِيثِ : " مَا كَانَ بَعْلًا أَوْ عُنْثَرِيًّا فِيهِ الْعُشْرُ " قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : الْعُنْثَرِيُّ مُحَرَكَةٌ : الْعِذْيُ وَهُوَ مَا سَقَتَهُ السَّمَاءُ مِنَ النَّخْلِ
وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الزَّرْعِ : مَا سَقِيَ بِمَاءِ السَّيْلِ وَالْمَطَرِ وَأَجْرِي إِلَيْهِ الْمَاءُ
مِنَ الْمَسَايِلِ وَفِي الْجَمْهَرَةِ الْعُنْثَرِيُّ : الزَّرْعُ الَّذِي تَسْقِيهِ السَّمَاءُ
كَالْعُنْثَرِ بَفَتْحٍ فَسْكَونٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مِنَ النَّخْلِ الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوَقِهِ مِنْ
مَاءِ الْمَطَرِ يَجْتَمِعُ فِي حَفِيرَةٍ . وَمِنْ الْمَجَازِ : فِي الْحَدِيثِ " أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى
الْعُنْثَرِيِّ " وَقَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَكُونُ فِي طَلَبِ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ يَقَالُ : جَاءَ
فُلَانٌ عُنْثَرِيًّا إِذَا جَاءَ فَارِغًا وَقَدْ تَشَدَّدَ ثَاوُهُ الْمُثَلَّاتَةِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
وَشَمِرٍ وَرَدَّ هَذَا تَعْلِيلُ فَقَالَ : وَالصَّوَابُ تَخْفِيفُهَا وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْعُنْثَرِيِّ
النَّخْلِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ فِي سَقْيِهِ إِلَى تَعَبٍ بِدَالِيَةٍ وَغَيْرِهَا كَأَنَّهُ
عُنْثَرَ عَلَى الْمَاءِ عُنْثَرًا بِلا عَمَلٍ مِنْ صَاحِبِهِ فَكَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى الْعُنْثَرِ . وَحَرَكَةُ
الثَّاءِ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النَّسَبِ وَقَالَ مَرَّةً : جَاءَ رَائِقًا عُنْثَرِيًّا أَيَّ فَارِغًا دُونَ
شَيْءٍ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : هُوَ غَيْرُ الْعُنْثَرِيِّ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مُخَفَّفُ الثَّاءِ
وَهَذَا مُشَدَّدُ الثَّاءِ . وَعُنْثَرٌ كَبَقِّمٍ : مَأْسَدَةٌ بِالْيَمَنِ وَقِيلَ : جَبَلٌ
بِتَبَالُغِهِ بِهَذَا مَأْسَدَةٌ وَلَا نَظِيرَ لَهَا إِلَّا خَضَمٌ وَبَقِّمٌ وَبَذَرٌ وَقَدْ وَقَعَ فِي
شِعْرِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَفِي شِعْرِ ابْنِهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ كَعْبٌ :
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأُسْدِ مَسْكَنُهُ ... بِبَطْنِ عُنْثَرٍ غِيلٌ دُونَهُ غِيلٌ
وَقَالَ زُهَيْرٌ :

لَيْثٌ بَعَثَرَ يَمْطَادُ الرَّجَالَ إِذَا ... مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ
صَدَقًا وَعُنْثَرٌ كَبَحَرٍ : دَالِيَمَنْ هَكَذَا قَيْدَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَّضِيُّ بِالسَّكُونِ
وَذَكَرَهُ كَذَلِكَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ الْأَمِيرِ وَإِلَيْهِ
نُسِبَ يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعُنْثَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَعَنْ شُعَيْبٍ الذَّارِعِ
وَرَدَ الْحَازِمِيُّ عَلَى ابْنِ مَآكُوا وَزَعَمَ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى عُنْثَرٍ كَبَقِّمٍ قَالَ الْحَافِظُ :
وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْمُشَدَّدَ لَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ : وَبِالسَّكُونِ أَيْضًا أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَارِثِيُّ الْعُنْثَرِيُّ وَمِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

العَثْرِيّ ابن قرية الشاعر . عَثَارِي كسُكَارِي بالضّمّ اسم وادٍ لا يخفى أنه لو اقتصر على قَوْلِه بالضّمّ لكان أخْصَر . يقال : عَثِيرُ الشَّيْءِ كَجَعْفَر عَيْدُهُ وشَخْصُهُ هكذا في الأصول كُلِّهَا والصّوابُ عَيْثَرُ الشَّيْءِ بتقديم الياء على المثلثة كما في التَّكْمِلَة واللَّسَانِ ومنه يقال : عَيْثَرَتُ الشَّيْءَ إِذَا عَايَنَتَ وشَخَصْتَ . عَثِرَةٌ كزَنْخَة قد جاء ذِكْرُهَا في الحديث وقالوا : إِنَّهَا اسمُ أَرْضٍ . وأما الحديثُ فهو " أَنه صَلَّى الله عليه وسلّم مرّ بأَرْضٍ تُسمّى عَثِرَة أو عَفِرَة أو غَدِرَة فسمّاها خَضِرَة " أي تفاؤلاً لأنّ العَثِرَة هي التي لا نبات بها إنّما هي صعيدٌ قد علاها العَثِيرُ وهو الغُبَارُ والعَفِرَة من عَفِرَة الأرض والغَدِرَة : التي لا تسْمَحُ بالنبات وإنّ أنبتت شيئاً أسرعت فيه الآفة : أخذت من الغدّر قاله الصاغاني قد تقدّم في خضر فراجعهُ . من المجاز : أَعَثَرَ به عند السُّلْطَانِ أي قدَحَ فيه وطلّابَ تَوْرِيطَه وأن يقَعَ منه في عاثُورٍ كذا في الأساس والتكملة . وعَيْثَرُ كحَيْدَر ابنُ القاسم مُحَدِّثٌ وذكره الصاغاني فيعبر